

تفسير ابن كثير

لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا

وقوله : (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) أي : ما كثر فيها أحقابا ، وهي جمع " حقب " ، وهو :
المدة من الزمان . وقد اختلفوا في مقداره . فقال ابن جرير ، عن ابن حميد ، عن مهران ،
عن سفيان الثوري ، عن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال علي بن أبي
طالب لهلال الهجري : ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل ؟ قال : نجده ثمانين سنة
، كل سنة اثنا عشر شهرا ، كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة . وهكذا روي عن
أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن ميمون ،
والحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، والضحاك . وعن الحسن والسدي أيضا : سبعون
سنة كذلك . وعن عبد الله بن عمرو : الحقب أربعون سنة ، كل يوم منها كألف سنة
مما تعدون . رواهما ابن أبي حاتم . وقال بشير بن كعب : ذكر لي أن الحقب الواحد
ثلاثمائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم منها كألف سنة . رواه ابن جرير ،
وابن أبي حاتم . ثم قال ابن أبي حاتم : ذكر عن عمر بن علي بن أبي بكر الأسفدني :

حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله : (لا بثين فيها أحقابا) قال : فالحق ب [ألف] شهر ، الشهر ثلاثون يوما ، والسنة اثنا عشر شهرا ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم منها ألف سنة مما تعدون ، فالحق ب ثلاثون ألف ألف سنة . وهذا حديث منكر جدا ، والقاسم هو الراوي عنه وهو جعفر بن الزبير كلاهما متروك . وقال البزار : حدثنا محمد بن مرداس ، حدثنا سليمان بن مسلم أبو المعلى قال : سألت سليمان التيمي : هل يخرج من النار أحد ؟ فقال حدثني نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا " . قال : والحق ب : بضع وثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون . ثم قال : سليمان بن مسلم بصري مشهور . وقال السدي : (لا بثين فيها أحقابا) سبعمائة حقب ، كل حقب سبعون سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم كألف سنة مما تعدون . وقد قال مقاتل بن حيان : إن هذه الآية منسوخة بقوله : (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) وقال خالد بن معدان : هذه الآية وقوله : (إلا ما شاء ربك) [هود : 107] في أهل التوحيد . رواهما ابن جرير . ثم

قال : ويحتمل أن يكون قوله : (لاثين فيها أحقابا) متعلقا بقوله : (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) ثم يحدث الله لهم بعد ذلك عذابا من شكل آخر ونوع آخر . ثم قال :

والصحيح أنها لا انقضاء لها ، كما قال قتادة والربيع بن أنس وقد قال قبل ذلك حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن زهير ، عن سالم : سمعت الحسن يسأل عن قوله : (لاثين فيها أحقابا) قال : أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في النار ، ولكن ذكروا أن الحقب سبعون سنة ، كل يوم منها كالف سنة مما تعدون . وقال سعيد ، عن قتادة : قال الله تعالى : (لاثين فيها أحقابا) وهو : ما لا انقطاع له ، كلما مضى حقب جاء حقب بعده ، وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة . وقال الربيع بن أنس : (لاثين فيها أحقابا) لا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله ، ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم كالف سنة مما تعدون . رواهما أيضا ابن جرير .